واعتقادهم فقال لولا اى هلا ولم لا تستغفرون
الله اى تطلبون غفرانه قيل نزول العذاب فان
استعجال الخير اولى من استعجال الشر لعلكم ترحمون
تنبيها لهم على الخطا فيما قالوه فان العذاب اذا نزل
بهم لا تقبل توبتهم تنبيه وصف العذاب بانه
سيئة مجاز اما لان العقاب من لوازمه اولانه
يشبهه فى كونه مكروها واما وصف الرحمة بانها
حسنة فقيل حقيقة وقيل مجاز ثم ان صالحا عليه
السلام لما قرر لهم هذا الكلام الحق اجابوه بكلام فاسد
بان قالوا فظاظة وغلظة اطيرنا اى تشاءمنا بك
وبمن معك اى وبمن امن بك وذلك أن الله تعالى
قد امسك عنهم المطر فى ذلك الوقت وقحطوا فقالوا
حل بنا هذا الضر والشدة من شومك وشؤم
اصحابك قال الزمخشرى كان الرجل يخرج مسافرا
فيمر بطاير فيزجره فان مر سانحا تيمن وان مر بارحا
تشام قال الجوهرى السانح ما والاك بتياسرك من
ظبى اوطير او غيرهما والبارح الظبى بروحا اذا والاك
متياسرا يكن من تياسك الى تياسرك والعرب
تستطير بالبارح وتتفاءل بالسانح فلما نسبوا الخير
والشر الى الطاير استعير لما كان بينهما وهو قدرة
الله تعالى وقسمته تنبيه اصل اطيرنا تطيرنا
ادغمت التاء فى الطاء واجتلبت همزة وصل ثم اجابهم
صالح عليه السلام بان قال لهم طايركم اى ما يصيبكم
من خير وشر عند الله اى الملك الاعظم المحيط بكل شى
علما وقدرة وهو قضاؤه وقدره وليس شى منه بيد

غيره

غيره وتسمى طايرا لسرعة نزوله بالانسان فانه
لا شى اسرع من قضا محتوم وقال ابن عباس
الشوم اتاكم من عند الله تعالى بكفركم وقيل طايركم
عملكم عند الله سمى طايرا لسرعة صعوده الى السماء
ومنه قوله تعالى وكل انسان الزمناه طايره فى عنقه
بل انتم قوم تفتنون قال ابن عباس تختبرون
بالخير والشر كقوله تعالى ونبلوكم بالشر والخير
فتنة وقال محمد بن كعب تعذبون وقيل
يفتنكم الشيطان بوسوسته اليكم الطير ولما
اخبر تعالى عن عامة هذا الفريق بالشر اخلص
من شرهم بقوله تعالى وكان فى المدينة اى مدينة
ثمود وهى الحجر تسعة رهط اى رجال وانما جاز
تمييز التسعة بالرهط لانه فى معنى الجماعة فان
قيل تسعة انفس او رجال كما قدرتم والفرق بين
الرهط والنفر ان الرهط من الثلاثة الى العشرة
او من السبعة الى العشرة والنفر من الثلاثة الى التسعة
واسماؤهم عن وهب الهذيل بن عبد ربه عنم بن عنم
وذياب بن مهرج مصدع بن مهرج عمير بن كودية
عاصم بن مخرمة سبيط بن صدقة سمعان بن
صيفى قدار بن سالف وهم الذين سعوا فى عقر
الناقة وكانوا عتاة قوم صالح وكانوا من ابنا شرافهم
ورأسهم قدار بن سالف وهو الذى تولى عقر الناقة
وقوله يفسدون فى الارض اشارة الى عموم فسادهم
ودوامه وقوله ولا يصلحون يحتمل ان يكون وهو
الاولى لانه بعض المفسدين قد يندر منه بعض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)